إستقلال غينيا

عام ١٩٥٨

إعداد الباحثة

نادية عيد السمان عبد الجواد

استقلال غينيا عام ١٩٥٨

ملخص:

يهدف هذا البحث إلي دراسة أهمية استقلال غينيا والمراحل التي مهدت إلى الحصول على هذا الاستقلال وأثره على العلاقات بين غينيا وفرنسا . وقد تناولت الدراسة الموقف في فرنسا منذ مجئ ديجول إلي الحكم في مايو ١٩٥٨ ، وجولته بين المستعمرات الأفريقية في الفترة ما بين ٢١-٢٦ أغسطس ١٩٥٨ لعرض الدستور الفرنسي الجديد لتحديد العلاقة بين فرنسا ومستعمراتها في القارة الأفريقية .

وقد أوضحت الدراسة الانقسام بين الأحزاب الأفريقية من خلال عرض موقفها من الدستور الجديد ، فمنهم من كان مؤيد ومنهم من كان معارض ، فقد كان هناك تنافسا على الزعامة الأفريقية في أفريقيا الغربية الفرنسية ، وكانت غينيا تدعو إلي الوحدة بين الأحزاب وتحديد موقفهم من الدستور وذلك برفضه في الاستفتاء المقترح في ٢٨ سبتمبر عام ١٩٥٨، ولكنها خرجت في النهاية وحيدة وقام الشعب الغيني برفض الدستور على الرغم من التهديدات التي قام بها ديجول نحوها ، وحصل على الاستقلال في ٢ أكتوبر عام ١٩٥٨ .

وقد أظهرت نتائج الدراسة أهمية التكتل والوحدة بين الأفريقيين التي دعا اليها سيكوتوري قبل الاستقلال ولكنه فشل في ذلك ، وتحقق هدفه بعد الاستقلال من خلال الاتحاد بين غانا وغينيا في نوفمبر عام ١٩٥٨ .

Independence of Guinea in ١٩٥٨

Abstract:

This research aims to study the importance of the Independence of Guinea and its impact on the relations between Guinea and France . This study has taken the situation in France Since de Gaulle's coming to power in May ١٩٥٨ , and his trip between African colonies during the period between August ٢١ to ٢٦, ١٩٥٨ to view the new French constitution , and to determine the relationship between France and her colonies in the African continent .

The study showed the split between African parties through the presentation of its position on the new constitution, some of whom were supporters and some of them were shows, there has been competition for African leadership in French West Africa , Guinea was calling for unity between the parties and determine their position on the Constitution by refusing it in the referendum in the September ٢٨, ١٩٥٨, but it came out single in the end and the Guinean people has rejected the Constitution in spite of threats made by de Gaulle so, and got independence on October ٢, ١٩٥٨.

The results showed the importance of unity among Africans, which Sékou Touré called for it before independence , but he failed to do so, and achieved his goal after independence through the union between Ghana and Guinea in November ١٩٥٨.

مقدمة :

لقد عانت الجمهورية الفرنسية الرابعة انقسامات سياسية داخلية أنعكس أثرها على السياسة الخارجية لفرنسا ، وتميزت تلك الفترة بعدم الاستقرار ، حيث أدت الأزمات الوزارية إلى تغيير الحكومة عشرين مرة . (١)

وفي ١٣ مايو عام ١٩٥٨ قامت بمحاولة الانقلاب العسكري في الجزائر ، واستولى اليمنيون في الجيش الفرنسي على الجزائر ، وسقطت أخر حكومة في الجمهورية الرابعة برئاسة بيير بفليملان Pierre P.Flimlin ، فأستدعى رئيس الجمهورية رينيه كوتي René Coty الجنرال شارل ديجول Charles De Gaulle – الذي كان قد أعتزل الخدمة منذ مدة طويلة – لكي يتولى رئاسة الحكومة ، وكان على استعداد لتلبية النداء . (٢)

وبالفعل تقدم ديجول إلى الجمعية الوطنية وطلب ثقتها على برنامج حكومته ، فطلب موافقتها على منحه سلطات كاملة لمدة ستة أشهر لإعادة النظام والوحدة بين الفرنسيين(٣)، منحه سلطة تعديل الدستور ، وصرح بأن تعديل الدستور سيشمل علاقات فرنسا بالشعوب التابعة لها . (٤)

وبعد أن ناقشت الجمعية الوطنية البرنامج منحته الثقة بأغلبية ٣٢٩ صوتا ضد ٢٢٤ ، وفي ٣ يونيه تم تعيينه رئيسا للوزراء ومنحته سلطة إعداد دستور جديد ، على أن يعرض على الشعب للاستفتاء في ٢٨ سبتمبر ١٩٥٨ . (٥)

الدستور الفرنسي الجديد عام ١٩٥٨ :

وقد نصت بنود هذا الدستور على أن تُكون فرنسا مع الجمهورية الأفريقية التي تقبل هذا الدستور رابطة الجماعة الفرنسية أو الاتحاد الفرنسي(French Community) وهو اتحاد فيدرالي بين جماعات مستقلة . كما نص على أن تتكون "حكومة الجماعة الفرنسية" من رئيس الجمهورية الفرنسية ومندوب عن كل جمهورية من جمهوريات الجماعة ، وسكرتير عام ومستشار فني ، وتكون حكومة الجماعة مسئولة عن السياسة الخارجية للجماعة ، وعن شئون الدفاع ، وإصدار العملة ، و الشئون الاقتصادية العامة والتعليم العالي ، وفيما عدا ذلك فلكل حكومة من حكومات الجماعة سلطتها الكاملة(٦)، وللجماعة مجلس تنفيذي يتألف

من رؤساء حكومات الجماعة[٧] ، ويكون للجماعة مجلس شيوخ يتألف من مندوبين عن برلمانات الدول الأعضاء يبلغ عددهم ٢٨٤ عضوا[٨] ، ويتمتع أعضاء الجماعة بالاستقلال الداخلي التام وأحقيتهم في عضوية جميع المجالس البرلمانية ، وإقامة اتحادات فيدرالية إقليمية ، ولكل إقليم حق الانفصال مستقبلاً عن عضويتها إذا شاء ، وأن تقدم فرنسا المعونة الفنية والإدارية لأعضاء الجماعة.[٩]

موقف الأحزاب الأفريقية من الدستور الفرنسي الجديد :

حزب الاتحاد الديمقراطي الأفريقي Rassemblement Démocratique Africain–RDA : وكان يرأسه السيد هوفويت بوايني Houohouet–Boigny ومركز رئاسته أبيدجان، وهو من أكثر الأحزاب تمشيا مع سياسة فرنسا الجديدة وبصفة خاصة مع سياسة ديجول . [١٠]

وينقسم الحزب إلى اتجاهين ، الاتجاه الأول : وهو الجناح الأيمن للحزب ويطالب بالانفصال التام عن اتحاد أفريقيا الغربية وعدم الانفصال عن فرنسا[١١]، أما عن الاتجاه الثاني : وهو الجناح الأيسر للحزب فكان ينادى بالانحياز إلى سياسة حزب إعادة التجمع الأفريقي PRA في المطالبة بالاستقلال الناجز ويتزعمه سيكوتورى وكان يطالب برفض الدستور مالم يتم تعديله قبل الاستفتاء لينص صراحة على التنظيم الفيدرالي في أفريقيا ويتم على أساسه الاستقلال والارتباط مع فرنسا . [١٢]

حزب إعادة التجمع الأفريقي Parti Regroupement Africani–PRA : ويرأسه ليوبولد سنغور Leopold Senghor وكان يطالب بقبول الدستور ثم إتمام إجراءات الوحدة الفيدرالية قبل إعلان الاستقلال .[١٣]

وقد صرح سنغور في مؤتمر الحزب المنعقد في كوتونو Cotonou بمقاطعة داهومي في ٢٨ يوليو ١٩٥٨ بهذه المطالب ، وقد حضر هذا المؤتمر ثلاثمائة مبعوث يمثلون الأحزاب السياسية في جميع المقاطعات الفرنسية في أفريقيا الفرنسية . [١٤]

أستمر انعقاد المؤتمر لمدة ثلاثة أيام وبعد مناقشات طويلة وافق المؤتمر بالإجماع على العديد من القرارات [١٥]ومنها إعلان استقلال شعوب أفريقيا السوداء والنص عليه في

الدستور الفرنسي الجديد؛ إقامة وحدة أفريقيا السوداء وإزالة الحدود غير الطبيعية ؛ تكوين جمعية تشريعية تكون مهمتها تحديد حدود الدولة الجديدة ونوع الحكم والنظام الذي يصلح لهذه الدولة . (١٦)

وفي النهاية انتهى بيان المؤتمر بالاتي : " يصادق المؤتمر على شعار الاستقلال الناجز ويقرر اتخاذ كل التدابير اللازمة لتعبئة الجماهير الأفريقية حول هذا الشعار " ، وهكذا أُعلن من كوتونو حرب شعوب أفريقيا السوداء على حكومة الجنرال ديجول الفرنسية.(١٧)

الحركة الاشتراكية الأفريقية Mouvement Républician Populaire – MSA :

اجتمعت الأحزاب الاشتراكية الأفريقية في شهر أغسطس بكوناكري عاصمة غينيا واتفقت فيما بينها على توحيد برنامجها السياسي ، وطالبت فرنسا بتغيير وضعها ومنح الأقاليم الاستقلال داخل نطاق الإتحاد الفيدرالي معها . (١٨)

رحلة ديجول في المستعمرات الافريقية :

قام ديجول بجولة في المستعمرات الأفريقية في الفترة من ٢١ – ٢٦ أغسطس ١٩٥٨ لشرح أهداف دستور الجمهورية الفرنسية الخامسة وإقناع الشعوب الأفريقية بالموافقة عليه (١٩)، وكان برفقة ديجول كل من بيير ب . فليملان Pierre P.flimlin رئيس وزراء سابق ووزير دولة في حكومة ديجول ، برنارد كورنيه – جانتيل –Bernard Cornut Gentille وزير فرنسا ما وراء البحار (وزير المستعمرات) (٢٠)، وخطط ديجول لزيارة خمس عواصم أفريقية تمثل المراكز الرئيسية للنشاط السياسي وهي : تاناريف (مدغشقر)، برازافيل (الكونغو الفرنسية) ، أبيدجان (ساحل العاج) ، كوناكري (غينيا الفرنسية) ، داكار (السنغال) . (٢١)

وكان يهدف ديجول من هذه الرحلة إلى إقناع الزعماء الأفارقة في هذه الأقاليم للاحتشاد خلفه لإعادة تنظيم الاتحاد الفرنسي ؛ و قياس مدى قوة ونشاط الحركة القومية في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى . (٢٢)

صرح ديجول أمام جمع حاشد من الصحفيين في باريس قبل الذهاب إلى أفريقيا في أغسطس ١٩٥٨ : " أن الأقاليم الفرنسية فيما وراء البحار ليست دولا بالمعنى المفهوم وأنه من الواجب أن نوجد نوعا من الحكم الفيدرالي يجمع بيننا وبينهم ، ولو أنني أفضل أن أجعل علاقتنا المستقبلة تقوم على أساس كونفدرالي ولو على الأقل بالنسبة لبعض الأقاليم مثل مدغشقر ، وعموما فإني أقول الآن مجرد كلمات ، وعليكم الانتظار لحين عودتي ".[٢٣]

موقف الشعب الفرنسي والأحزاب من دستور ديجول :

بعد أن انتهى ديجول من جولته في المستعمرات الأفريقية ، قام بجولة أخرى بين المدن الفرنسية لمحاولة الحصول على تأييد دستوره ، ولكنه وجد معارضة كبيرة ضده . [٢٤]

وبدأت الأحزاب السياسية الفرنسية بتنظيم سلسلة من الاجتماعات لتحديد موقفها النهائي من مشروع الدستور الجديد ، وكان الحزب الشيوعي الفرنسي أكثر الأحزاب معارضة للدستور[٢٥]، كما قررت أيضا اللجنة التنفيذية للحزب الاشتراكي الذي كان يرأسه فرانسوا ميتران Francois Mitterrand رفض الدستور عند الاقتراع عليه في الاستفتاء [٢٦]. كما أعلن منديس فرانس Mendes France الزعيم الاشتراكي الراديكالي في مؤتمر صحفي أنه سيدلى بصوته ضد الدستور ، وهاجم إجراءات الاستفتاء[٢٧]، ووصف الدستور بأنه خطرا على البلاد وعلى الأمن المدني والأوضاع الديمقراطية.[٢٨]

ديجول في غينيا :

لقد شعر ديجول بأنه نجح في فرض فكرته على الدول الأفريقية ولكنه صُدم عندما ذهب إلى كوناكرى عاصمة غينيا ، على الرغم من الاستقبال والترحيب حيث انتشر الشعب الغيني على طريق المطار وهم يرقصون رقصاتهم الوطنية ، ومر موكب ديجول وبجواره جلس سيكوتوري رئيس وزراء غينيا وهتف الجماهير بأعلى صوت بكلمة " سيلى Sili " أى الفيل وهو رمز حزب " التجمع الأفريقي الديمقراطي " [٢٩]، وأدرك ديجول أن هذه الهتافات ليست له وإنما للزعيم الغيني سيكوتوري فقد كان ديجول على علم بالمشاعر المعادية للفرنسيين في غينيا وإصرارهم على طلب الاستقلال. [٣٠]

وقد ذهب ديجول إلى كوناكرى في ٢٥ أغسطس ١٩٥٨ لإجراء مباحثات وللتحدث مع الغينيين حول الدستور ، وكان معه الحاكم الفرنسي بيير ميسمير Pierre Messmer ، وكان على سيكوتوري رئيس وزراء غينيا أن يلقي خطابا تمهيديا يوضح فيه أرائه السياسية أمام الجمعية الإقليمية في ٢٦ أغسطس ١٩٥٨ [٣١]، وقد أكد وزير المستعمرات كورنيه جانتيل لديجول أن سيكوتوري سيتقبل ما قبله غيره ولهذا فإنه يعتقد أن الشعب الغيني سيوافق على دستوره .[٣٢]

بدأ سيكوتورى خطابه بالهجوم على الإدارة الاستعمارية الفرنسية ثم أستمر بعد ذلك فقال : " إن ٢,٥٠٠,٠٠٠ غيني سيقومون بالتصويت لصالح الدستور الفرنسي الجديد إذا كان يضمن حق الاستقلال للأفريقيين ، والمساواة مع فرنسا في مجتمع فيدرالي ، وحكم ذاتي داخلي كامل وإتحاد الأقاليم الأفريقية في وحدة كبيرة واحدة " ، ورد عليه ديجول غاضباً :" لن أكون هنا إذا كان لفرنسا أي شيء يُخجل عملها في غينيا ". [٣٣]

وذكر سيكوتوري في خطابه أيضا : " إن غينيا تطمح إلى أن تظل في المنظمة ست سنوات تقريبا ، على أن تكون عضوا في المنظمة بكل معنى الكلمة ، وذلك لأنها تطالب بالحق الكامل في تقرير المصير وهذا يعني القضاء على أثر الاستعمار في الإدارة والاقتصاد وبعدها تصبح مستقلة وتتخلص من كل سيطرة على حكومتها واقتصادها " .[٣٤]

أندهش ديجول لهذه الشروط وغادر الاجتماع غاضبا وأعتذر عن حفل الغداء الذي كان معدا له وأعلن : " أنه إذا كانت غينيا ترغب في الاستقلال الآن فيمكنها أن تحصل عليه حالا وليس هناك مجال لتبادل الآراء " [٣٥]، وفي روايات أخرى قال " إن أحدا لن يمنعكم من الحصول على الاستقلال ولكن عليكم أن تتحملوا النتائج " . [٣٦]

غضب سيكوتوري وشن هجوما على ديجول ، وعبأ الشعب ضده وضد دستوره الجديد وأعلن : " أننا نفضل أن نكون أحرارا فقراء .. على أن نكون عبيدا أثرياء .. أننا مواطنون أفريقيون ونريد أن نبقى مرتبطين بفرنسا .. وللآن نُعامل معاملة تخلو من العدل ومن المساواة .. نحن نحرص على كرامتنا قبل كل شئ .. لكن لا كرامة بلا حرية " [٣٧]، فرد ديجول قائلا " إن كل ما عليك أن تفعله هو أن تصوت في الاستفتاء بلا أو بنعم . وإني أعد بألا يقف أحد في سبيل استقلالكم " . [٣٨]

وفي ٢٨ أغسطس ١٩٥٨ أي قبل الاستفتاء بشهر تم إذاعة خطاب سيكوتوري وقال فيه: " علينا أن نذكر أن المجلس الأعلى في أفريقيا الغربية الفرنسية قد صوت ثلاث مرات ضد جعل أفريقيا بلقانا أخر . وأن هذا الدستور الجديد لم يراع أنه يؤدى إلى تقسيم تعسفي ، ويعوق إمكانيات تقدم أفريقيا اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وسياسيا . وإني أؤكد إذا أنه في حالة رفض الحكومة الفرنسية لأمال أفريقيا المشروعة فإن مشروع فرنسا الدستوري هذا سوف يراعي المقترحات المشروعة لأفريقيا ، وأن شعب غينيا سيحصل على استقلاله التام في ٢٨ سبتمبر المقبل ، وسيطالب بمباحثات مع فرنسا على أساس عقد اتفاقية مشتركة بينهما . وفي حالة رفض فرنسا ستقرر غينيا دون أن تضيع وقتها طريقا أخر لمصيرها على أن يكون هذا الطريق الجديد يتيح لها أكثر وأكثر بأن تستمر في كفاحها بنجاح في سبيل تحرر وحدة أفريقيا"[٣٩] .

بعد ذلك بأسابيع في ١٤ سبتمبر ١٩٥٨ ، التقى قادة التجمع الديمقراطي الأفريقي في كوناكري للتوصل إلى سياسة مشتركة للتصويت في الاستفتاء ، ودعا هوفويت بواينى قادة الأحزاب الأفريقية إلى التصويت بنعم في الاستفتاء وبالفعل أيده في ذلك كل القادة وأعلنوا ثقتهم في ديجول ، وتعهدوا بالتصويت لصالح الدستور[٤٠].

أما عن سيكوتوري فقد رفض دعوة هوفويت ، وأعلن رفضه للدستور. وقد عبر عن ذلك في المؤتمر الوطني للحزب الديمقراطي الغيني في نفس اليوم وقال : " إن اختيارنا للاستقلال لم يكن يمثل إرادة غينيا وحدها ، وإنما كان هذا الاختيار على العكس يهدف إلى تعجيل الحصول على الاستقلال حتى لتلك الدول التي تميل إلى الانضمام إلى (المجموعة الفرنسية) ، لم نخف عزمنا على إخلاء الوضع الجديد المقترح من مضمونه الرجعي المحدود وتحويل هذا الجهاز المقصود منه القضاء على تعبئتنا السياسية إلى عنصر حركي لتحقيق استقلال البلاد الأفريقية الخاضعة للحكم الفرنسي . إن موقف غينيا الباسل قد قوض بالفعل دستور (مجموعة الدول الفرنسية) حتى قبل إنشائها " [٤١]، وهكذا قرر الحزب في المؤتمر الذي عقد برئاسة سيكوتورى رفضه للدستور عند الاستفتاء عليه يوم ٢٨ سبتمبر والمطالبة بالاستقلال التام بالإضافة إلى أنه أعلن أن الدستور يسعى لفرض السيطرة الفرنسية على الشعب الأفريقي [٤٢].

وهكذا بدأت معركة الاستفتاء على الدستور الجديد فقام الفرنسيون بالدعاية لدستورهم وتحريض الشعب للموافقة عليه واستخدموا في ذلك كل الوسائل والإمكانيات التي لديهم [٤٣].

وفي ٢٥ سبتمبر ١٩٥٨ قبل الاستفتاء بأيام قال سيكوتورى في إحدى خطبه القومية في كوناكري أمام الشعب الغيني : " سنكون دولة مستقلة اعتباراً من ٢٩ سبتمبر الجاري فسوف نصوت بالرفض في الاستفتاء بشأن المجموعة الفرنسية ، التي ليست في الواقع سوى الاتحاد الفرنسي القديم في صورة مجددة ، سوف نرفض عدم المساواة ، وعدم المسئولية ، وابتداءً من ٢٩ سبتمبر سنصبح دولة مستقلة ، ونتحمل المسئولية الكاملة الشاملة لجميع شئوننا. وسوف ننضم دولة جديدة إلى قائمة الدول الحرة ، وسيصبح يوم ٢٨ سبتمبر يوم عيدنا القومي" [٤٤] .

يوم الاستفتاء :

تحدد يوم ٢٨ سبتمبر ١٩٥٨ للاستفتاء على الدستور الجديد للجمهورية الفرنسية الخامسة ، وضم من الناحية السياسية ثلاثة حلول تبادلية :- (الاستقلال فورا- الاستقلال في المستقبل طبقا لإجراءات حددها الدستور الجديد - عدم الاستقلال عن فرنسا) ، ومن الناحية الاقتصادية فقد خير الدستور الجديد المستعمرات الفرنسية بين احد أمرين: إما الدخول في عضوية وحدة اقتصادية أو الانفصال الكامل عن فرنسا . [٤٥]

وتم الاستعداد للاستفتاء التاريخي في الأقاليم الأفريقية ، ففي غينيا بلغت مراكز الاقتراع ١,٦٩٢ حتى يتسنى للشعب التعبير عن إرادته ، وفي يوم ٢٧ سبتمبر ١٩٥٨ قامت الإدارة الاستعمارية بإغلاق جميع المقاهي ودور السينما والأسواق ، وتم حظر الاجتماعات العامة والمظاهرات .[٤٦]

وفي صباح يوم الاستفتاء شهدت الساعات الأولى إقبالا كبيرا بشكل منظم في جميع أنحاء البلاد ، وقد كشفت نتائج الاستفتاء بغينيا عن ١,١٣٦,٣٢٤ (٩٤%) قاموا بالتصويت بـ " لا " ، ٥٦,٩٨١ (٤,٧ %) قاموا بالتصويت بـ " نعم ".[٤٧]

أعلن سيكوتورى رئيس وزراء غينيا في أول مؤتمر صحفي يعقده بعد الاستفتاء : " أن بلاده سترسل وفدا لإجراء مفاوضات في فرنسا إذا تأكدت أن فرنسا ستستقبل هذا الوفد .

ثم قال أن فرنسا ليس لها من الناحية الأدبية أي حق في استغلال العجز الاقتصادي لبلد كانت تشرف على شئونه " [٤٨] ، كما طالب سيكوتوري ديجول باستمرار العلاقات بين البلدين بموجب المادة ٨٨ من الدستور الجديد والتي تنص على : " الدولة التي تختار الاستقلال يمكن أن تشترك مع فرنسا إلى حد المنصوص عليها في المعاهدة " . [٤٩]

وعلى الرغم من تأكيدات سيكوتورى والتي جاء فيها : " إننا نريد الاستقلال بالتعاون مع فرنسا وليس بمعاداتها " إلا أن فرنسا قامت في نفس اليوم وهو إعلان الاستقلال باتخاذ إجراءات عاجلة لتنفيذ تهديدات ديجول التي تنص على أن فرنسا لن تتعاون مع الدول التي تخرج من الكومنولث.[٥٠]

وعلى إثر ذلك قام رستروس Risterucci المبعوث الخاص لديجول بإبلاغ سيكوتورى بأن فرنسا ستسحب موظفيها البالغ عددهم ثلاثة ألاف موظف خلال أيام ، وأنها ستوقف منحتها السنوية لغينيا وقدرها عشرة ملايين جنيه إسترليني ، ثم أوقفت فرنسا أعمال الإنشاء الخاصة بالطرق والمدارس ، و أوقفت معاملاتها التجارية مع غينيا فقد كانت فرنسا تستورد أكثر من ٦٣% من صادرات غينيا ، وبعد جلسة حادة بين رستروس وسيكوتورى أعلن المبعوث الفرنسي أن فرنسا ستقطع جميع اتصالاتها مع حكومة غينيا. [٥١]

فقد حاول المستعمرون الفرنسيون معاقبة الشعب الغيني لمطالبته بالاستقلال ، ولذلك عمدوا إلى تخريب الاقتصاد وأوجه النشاط المختلفة في غينيا ، ومن مظاهر ذلك أن أستدعى ديجول جميع الموظفين والمهندسين والأطباء والفرنسيين جميعا [٥٢]، فتوقفت جميع الأعمال وخلت البنوك ، كما قام بعض الفرنسيين بقطع التوصيلات الكهربية والتليفونية وإتلاف جميع المنشات الفنية[٥٣]، وقطعت أشجار الفاكهة وخربت الحدائق وهدمت الأسوار ، وصدرت الأوامر إلى سفينة كانت تحمل خمسة ألاف طن من الأرز من فرنسا بالعودة فورا[٥٤] .

وهكذا وجدت غينيا نفسها على حافة كارثة حيث استمر الفراغ السياسي والاقتصادي قائما لبضعة شهور[٥٥]، وقد وصف أحد أعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي هذه الإجراءات بأنها :" لا تعدو أن تكون بلطجة سياسية وضغطا على شعب غينيا وحكومته...وأن مصلحة فرنسا تقتضى أن تكف الحكومة الفرنسية عن سياسة التهديد ، وأن تتعاون مع الشعوب الأفريقية".[٥٦]

إعلان استقلال غينيا :

في اليوم الثاني من شهر أكتوبر عام ١٩٥٨ اجتمعت الجمعية الإقليمية لغينيا لأول مرة منذ إجراء الاستفتاء ، وحولت نفسها إلي جمعية تأسيسية لصياغة دستور غينيا ، وأعلنت الجمعية استقلال غينيا وأصبحت جمهورية ديمقراطية شعبية مستقلة ، وعلى إثر ذلك قدم سيكوتوري استقالته من رئاسة الوزارة وتم تكليفه بتشكيل وزارة جديدة(٥٧).

كما صرح سيكوتورى في نفس اليوم باعتباره سكرتيرا للحزب الديمقراطي الغيني تصريحا جاء فيه : " إن شعب غينيا الذي عبر عن رأيه بكل صراحة مازال مستعدا لتحمل كل النتائج الناجمة عن حصوله على حق الاستقلال والسيادة . ولن نقوم بعد ذلك بأعمال غير مستساغة حيال فرنسا. على أن يكون هذا في نطاق كيان الدولة واستقلالها وشخصيتها..."(٥٨).

وبلغ عدد الدول التي اعترفت بغينيا أكثر من ثلاثين دولة منها الجمهورية العربية المتحدة وحكومة الجزائر والاتحاد السوفيتي ويوغوسلافيا بجمهورية غينيا والسويد وبريطانيا وايطاليا وألمانيا الغربية والعراق (٥٩)، أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد رفضت الاعتراف بها حتى تقوم فرنسا بالاعتراف بها ، ولكنها غيرت إستراتيجيتها خاصة عندما بدأت الدول الاشتراكية بتقديم المساعدة للدولة الناشئة فقامت بتعيين سفير أمريكي في أكرا ثم رحبت بزيارة سيكوتورى لها في أكتوبر عام ١٩٥٩(٦٠).

وفي أواخر نوفمبر قام سيكوتورى بزيارة غانا ، وكون معها اتحاد مشترك (٦١)، وفي ٢٢ نوفمبر أرسل سيكوتورى رسالة إلى ديجول طالبه فيها بالموافقة على طلب غينيا الخاص للقبول بانضمامها إلي الأمم المتحدة ، ولكنه لم يجد استجابة(٦٢)، وفي ٢ ديسمبر قدمت غينيا طلبا للانضمام إلى هيئة الأمم المتحدة إلى مستر داج همرشولد السكرتير العام للأمم المتحدة (٦٣)، وعلى الرغم من محاولة القوى الاستعمارية لتأجيل النظر في طلب غينيا(٦٤)، فقد قامت الجمعية العامة للأمم المتحدة بالتصويت للاعتراف بجمهورية غينيا كعضو في ١٣ ديسمبر ، وقد وافق كل المندوبين على قبولها عضوا بإستثناء فرنسا التي امتنعت عن التصويت(٦٥). وهكذا أصبحت غينيا العضو الثاني والثمانين في هيئة الأمم المتحدة (٦٦).

الخاتمة

إن استقلال غينيا يعتبر في الواقع أول تصدع خطير تصاب به جدران الإمبراطورية الفرنسية في أفريقيا ، وبداية الانتصار لحركة التحرر الوطني بالقارة الأفريقية .

وقد تبين من خلال هذه الدراسة أنه نظرا للتيارات التحررية التي ظهرت واشتدت بعد الحرب العالمية الثانية ، لجأت فرنسا إلي تغيير الدستور الفرنسي وإيجاد وضع جديد للاتحاد الفرنسي ، وقد كانت فرنسا واثقة من موافقة الأقاليم الأفريقية على مشروعها الدستوري ، وتصورت أنها قد أدت واجبها الدولي في اخذ رأي سكان مستعمراتها ، وأتاحت لهم أن يعبروا بحرية عن رغبتهم في الانتماء إليها .

ولكن الشعب الغيني فهم هذه المؤامرة التي دبرتها فرنسا ، وتحدى ديجول برفض الدستور لأنهم فضلوا الحرية والاستقلال عن العبودية في ظل الثراء ، وكانت غينيا وحدها هي التي رفضت هذا الدستور من بين كل الأقاليم الأفريقية الفرنسية .

وتعرضت غينيا إلي فترة حرجة بعد الاستقلال نتيجة لما قام به ديجول تجاه غينيا ، فقد انقطعت العلاقات بين غينيا وفرنسا ، وتم إلغاء المعونة التي كانت غينيا تتلقاها من فرنسا ، وسحب الموظفين الفرنسيين منها ، ولكن على الرغم من ذلك تحدى سيكوتوري هذه الصعوبات ولجأ في البداية إلى الدول الغربية لطلب المعونة ولكنه لم يجد استجابة ، ثم لجأ بعد ذلك إلى الكتلة الشرقية مما أدي إلى اتهامه بالشيوعية ، ولكنه أجاب على هذه الاتهامات بأنه لا يرى مانعا من التعاون مع أية قوة تساعده على النهوض ببلاده .

وأكد سيكوتورى على ضرورة الوحدة الأفريقية قبل الاستقلال للتوصل إلى تحرر القارة الأفريقية بأكملها ولكن الخلافات بين الزعماء والأحزاب الأفريقية قد عاقت هذا السبيل، ولذا اندفع سيكوتوري وحده لمقاومة الاستعمار وتحقيق الاستقلال ، وكون اتحاد أفريقي مع غانا برئاسة كوامي نكروما في نوفمبر عام ١٩٥٨ لكي يكون نواة لوحدة الدول الأفريقية .

الهوامش

١- مجلة التحرير، العدد ٢٦٨، ٣ يونيه ١٩٥٨، ص ١٨ ؛ روى مكريدس : مناهج السياسة الخارجية في دول العالم، ت : حسن صعب، ط٢، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، دار الكتاب العربي (بيروت – لبنان)، ١٩٦٦، ص ص ١٤٣، ١٥١

٢ – وزارة الخارجية، سفارة جمهورية مصر بمدينة بروكسل، بشأن : تطور المسألة الفرنسية، ٢٤ مايو ١٩٥٨، وثائق وزارة الخارجية المصرية، محفظة ٦٧٣، ملف ٣/٨١/٧٠٨، كود أرشيفي ٠٤١٠١٢-٠٠٧٨، بعنوان : التقارير السياسية للسفارة المصرية الملكية في بروكسل – وزارة الخارجية من سنة ١٩٥٧، ص ٢٥ ؛ مجلة التحرير، العدد ٢٦٨، ٣ يونيه ١٩٥٨ ؛ دونالد ل. وايدنر : تاريخ أفريقيا جنوب الصحراء، ت : شوقي عطا الله الجمل، ج ٢، مؤسسة سجل العرب، ديسمبر ١٩٧٦، ص ٤٥٤ ؛ فرنسا : التوثيق الفرنسي، وزارة الشئون الخارجية (إدارة الاتصال والإعلام)، سفارة فرنسا في القاهرة، يناير ٢٠٠٠، ص ٥١

٣ – الرأى، السنة الرابعة، العدد ١٧٢، ٢ يونيه ١٩٥٨، ص ص ١، ٩

٤ – وزارة الخارجية، الإدارة السياسية، إدارة غرب أوروبا، بشأن : بحث عن فرنسا، ٢٥ سبتمبر ١٩٥٨، وثائق وزارة الخارجية المصرية، محفظة ١٥، فيلم ١٣، كود أرشيفي ٠٤٨١٢٠ – ٠٠٧٨، بعنوان : التقارير السنوية – باريس، ص ٤ ؛ الرأى، السنة الرابعة، العدد ١٧٥، ٢٣ يونيو ١٩٥٨، ص ٤

٥ – موريس دوفرجيه : دساتير فرنسا، ت : أحمد حسيب عباس، مراجعة : السيد صبري، الجمهورية العربية المتحدة (وزارة الثقافة والإرشاد القومي – الإدارة العامة للثقافة)، د. ت، ص ص ١٣٠-١٣١

٦ – شوقي الجمل : تاريخ كشف أفريقيا واستعمارها، مكتبة الأنجلو المصرية، أبريل ١٩٧١، ص ٥٣٦

٧ – شوقي الجمل، عبد الله عبد الرازق إبراهيم : تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، دار الثقافة – الدوحة، ١٩٨٧، ص ص ١٥٥-١٥٦

٨ – صلاح العقاد : الجمهوريات الأفريقية في الاتحاد الفرنسي، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٢، ص ٣٢

٩ – حمدنا الله مصطفى حسن : أحمد سيكوتورى (بين القومية الأفريقية و الانتماء الإسلامي)، سلسلة دراسات عن الشرق الأوسط (١٥٨)، مركز بحوث الشرق الأوسط – جامعة عين شمس، ١٩٩٤، ص ١٠

١٠ – وزارة الخارجية، الإدارة السياسية، إدارة غرب أوروبا، بشأن : بحث عن فرنسا، ص ٣

١١ – نفسه

١٢ – عبد الملك عودة : سنوات الحسم في أفريقيا ١٩٦٠ – ١٩٦٩، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٩، ص ٢١٣

١٣ – سفارة الجمهورية العربية المتحدة – أكرا، بشأن : موقف المستعمرات الفرنسية في غرب ووسط أفريقيا، ٩ سبتمبر ١٩٥٨، وثائق وزارة الخارجية المصرية، محفظة ٨٦٧، ملف ٥٥، كود أرشيفي ٠٤١٣٦٨–٠٠٧٨، بعنوان : أكرا، ص ١٦٨ ؛

Sik , Endre : The History Of Black Africa ,Translated by : Sandor Simon , Vol. IV , Akadémiai Kiado , Budapest , ١٩٧٤ , PP. ٢٠٦–٢٠٧

١٤ – سفارة الجمهورية العربية المتحدة – أكرا، بشأن : انعقاد مؤتمر الأحزاب الأفريقية بمدينة كوتوني بأفريقيا الاستوائية الفرنسية، ٤ أغسطس ١٩٥٨، وثائق وزارة الخارجية المصرية، محفظة ٨٦٧، ملف ٥٥، كود أرشيفي ٠٤١٣٦٨–٠٠٧٨، بعنوان : أكرا، ص ١٣٣

١٥ – Barraclough , G.: Survey of International Affairs ١٩٥٦ – ١٩٥٨ , Oxford University Press , New York , ١٩٦٢ , P.٤٥١

١٦ – وزارة الخارجية، الإدارة السياسية، إدارة غرب أوروبا، بشأن : بحث عن فرنسا، ص ص ٣ – ٤

١٧ – فرانتز فانون : من أجل أفريقيا، ت : محمد الميلي، ط١، منشورات المطبوعات الوطنية الجزائرية، فبراير ١٩٦٦، ١٣٠؛

The PRA , " New Force in FWA " , (Africa Today , Vol. ٥ , No. ٥ , September – October ١٩٥٨) , PP. ١٢–١٣

١٨ – وزارة الخارجية، الإدارة السياسية، إدارة غرب أوروبا، بشأن بحث عن فرنسا، ص ٤

١٩ – Grimal , Henri : Decolonization (the British , French , Dutch and Belgian Empires ١٩١٩–١٩٦٣), Translated by : Stephan De Vos , Routledge and Kegan Paul , London and Hanely , ١٩٦٥ , P.٣٧٤

٢٠ – Du Bois , Victor D. : The Guinean Vote for Independence " The Maneuvering before The Referendum of September ٢٨ , ١٩٥٨ " , AUFS Reports , West Africa Series , Vol.V , No.٧ , New York : AUFS , ١٩٦٢ , P. ١

٢١ – Delavignette , Robert : L' Afrique Noire Francaise et son destin , Gallimard , ١٩٤٦ , PP.١٣٨–١٣٩ ; The New York Times , August ٣١,١٩٥٨ , P.١٠

٢٢ – Du Bois : The Guinean Vote for Independence , P. ١

٢٣ – فوزي عبد الحميد : المرجع نفسه، ص ٨٤

٢٤ – الأهرام، السنة ٨٤، العدد ٢٦٢٠٠، ٦ سبتمبر ١٩٥٨، ص ٢ ؛ الأخبار، السنة السابعة، العدد ١٩٢١، ٥ سبتمبر ١٩٥٨، ص ٢ ؛ الأهرام،السنة ٨٤، العدد ٢٦٢١٦، ٢٢ سبتمبر ١٩٥٨، ص ٢

٢٥ – الأهرام، السنة ٨٤، العدد ٢٦٢٠١، ٧ سبتمبر ١٩٥٨، ص ٢ ؛ وزارة الخارجية المصرية، بشأن : اجتماع القنصل العام بقنصل فرنسا العام، ٢٤ سبتمبر ١٩٥٨، وثائق وزارة الخارجية المصرية، محفظة ٨٦٧، ملف ٥٣، كود أرشيفي ٠٤١٣٦٧– ٠٠٧٨، بعنوان : سان فرانسيسكو عام ١٩٥٨، ص ٥

٢٦ – الأهرام، السنة ٨٤، العدد ٢٦٢١٥، ٢١ سبتمبر ١٩٥٨، ص ٢ ؛ جريدة الشعب، السنة الثالثة، العدد ٨٢٠، ١١ سبتمبر ١٩٥٨، ص ٢

٢٧ – الأخبار، السنة السابعة، العدد ١٩٢٢، ٧ سبتمبر ١٩٥٨، ص ص ١، ٢

٢٨ – الأهرام، السنة ٨٤، العدد ٢٦٢٠١، ٧ سبتمبر ١٩٥٨، ص ٢

٢٩ – Schmidt , Elizabeth : " Top Down or Bottom Up? Nationalist Mobilization Reconsidered, with Special Reference to Guinea (French West Africa) " , (The American Historical Review , Vol. ١١٠ , No.٤ , October ٢٠٠٥) , P. ٩٧٦

٣٠ – Barraclough , G. : Op.Cit , P. ٤

٣١ – رولف إيتاليندر : عشرة رجال من أفريقيا (حياتهم – أعمالهم – أهدافهم)، ت : أحمد عبدالقادر، تقديم : أحمد موسى، مطابع الدار القومية، القاهرة، ١٩٦٣، ص ١٣٢

٣٢ – جويندولن. م كارتر : الاستقلال لأفريقيا، ت : دانيال عبد الله رزق، مراجعة محمود شوقي الكيال، سلسلة كتب سياسية، الدار القومية للطباعة والنشر، د.ت، ص ١٢٢ ؛

Corfield , Justin : Guinea (Africa and the Americans " Culture , Politics, and History" , Edited by : Richard M.Juang and other , Vol. ١ , California , ٢٠٠٨ , P. ٥٣٤

٣٣ – The New York Times , August ٢٦,١٩٥٨ , P.٨ ; Carter , Gwendolen M. : African one-party States , Ithaca , New York , ١٩٦٢ , P.١٦٧ ; Du Bois , Victor D. : Guinea , in : Poitical Parties and national Integration in Tropical Africa , Edited by : James S. Coleman and other , University of California Press , London ١٩٦٤ , P.١٩٤

٣٤ – رولف إيتاليندر : المرجع نفسه، ص ١٣٢ ؛ زاهر رياض : استعمار القارة الأفريقية واستقلالها، ط١، دار المعرفة، ١٩٦٦، ص ٩٣

٣٥ – جويندولن.م. كارتر : المرجع نفسه، ص ١٢٢ ؛ المساء، السنة الخامسة، العدد ١٦٥٤، ٥ مايو ١٩٦١، ص ٣ ؛ شوقي عطا الله الجمل ؛ عبد الله عبد الرازق إبراهيم : رواد التحرر الوطني الأفريقي، دار الجمهورية للصحافة، مايو ٢٠٠٧، ص ١١١ ؛ The Milwaukee Journal , December ٧,١٩٥٨ , PP.١-٢

٣٦ – Carter , Gwendolen , M.: Independence for Africa , Thumaes and Hadson , London , ١٩٦١ , P. ١٢٣ ;

الأهرام : السنة ٨٤، العدد ٢٦١٩٠، ٢٧ أغسطس ١٩٥٨، ص ٢

٣٧ – Lusignan , Guy De : French-Speaking Africa Since Independence , Pall Mall Press , London , ١٩٦٩ , P.٢٢ ; Goss , Hilton P. : The Political future of the Independent Nations of Africa , Tempo , General Elictric Company , California , ١ August ,١٩٦٠ , P. ١٤

٣٨ – ناصر. تورى. سوكارنو، إعداد : لجنة كتب سياسية، الكتاب ٢١٢، مطابع الدار القومية، د.ت، ص ٣١ ؛

The Leader-Post , No.٢٠٠ , August ٢٦,١٩٥٨ , P.١

٣٩ – كلود فوتييه : المرجع نفسه، ص ١٢٨؛

The Evening Independent , Vol. ٢ , No. ٣٢٩ , October ١,١٩٥٨ , P.٢

٤٠ – Du Bois : The Guinean Vote for Independence , P. ٥ ; Lusignan : Op. Cit , P. ٢٤

٤١ – أحمد سيكوتورى : تجربة الثورة في غينيا، ت : نور الدين الزرارى، إشراف وتقديم : عبد العزيز فهمي، سلسلة كتاب التحرير السياسي، ج ١، دار التحرير للطبع والنشر، ١٩٦٤، ص ١٨ ؛

Barraclough : Op.Cit , PP.٤٥١- ٤٥٢ ; The New York Times , September ١٥,١٩٥٨ , P.٢

٤٢ – جريدة الشعب، السنة الثالثة، العدد ٨٢٥، ١٦ سبتمبر ١٩٥٨، ص ٢

٤٣ – سفارة الجمهورية العربية المتحدة – أكرا، بشأن : موقف المستعمرات الفرنسية في غرب ووسط أفريقيا، ٩ سبتمبر ١٩٥٨، ص ٤

٤٤ – صلاح صبري : أفريقيا وراء الصحراء، سلسلة الألف كتاب ٣٠٣، إدارة الثقافة العامة بوزارة التربية والتعليم – الإقليم الجنوبي، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٠، ص ٣٤٩

٤٥ – سفارة الجمهورية العربية المتحدة – أكرا، بشأن : موقف المستعمرات الفرنسية في غرب ووسط أفريقيا، ٩ سبتمبر ١٩٥٨، ص ص ١–٢ ؛ هانز كوهن : الثورة اليمينية في فرنسا، في كتاب : فرنسا في التاريخ المعاصر (الجمهورية الخامسة عظمة في الهواء)، ت : جمال الليثي، تقديم : محمد عبد الفتاح إبراهيم، سلسلة كتب سياسية، الكتاب ١٥١، الدار القومية للطباعة والنشر، د. ت، ص ٢٤

٤٦ – Du Bois : The Guinean Vote for Independence , PP. ٦ – ٧

٤٧ – Schmidt , Elizabeth : " Cold War in Guinea , The Rassemblement Démocratique Africain and The Struggle over Communism (١٩٥٠–١٩٥٨) " , (Journal of African History , Vol. ٤٨ , No. ١ , March ٢٠٠٧) , P.١١٩

٤٨ – Lewin , André : ١er Octobre ١٩٥٨. L'incompréhension de Paris , in : Ahmed Sékou Touré (١٩٢٢–١٩٨٤) , Tom ٢ , Vol. ١ , L'Harmattan , Paris , ٢٠١٠ , (www.webguinee.net) ; Lewis , William H. : French–Speaking Africa (The Search for Identity) , Walker and Company , New York , ١٩٦٥ , P. ٣٥ ; The New York Times , October ١ , ١٩٥٨ , P. ١٦

٤٩ – The Evening Independent , No. ٣٢٩ , October ١ , ١٩٥٨ , P.٢ ; Carter : African one–Party States , P.١٧١ ; The New York Times , October ٣ ,١٩٥٨ , P.٥

٥٠ – أحمد صوار : سيكوتوري، سلسة كتب سياسية، الدار القومية للطباعة والنشر، ٢١ مايو ١٩٦١، ص ٢٠ ؛ محمد عبد المنعم يونس : غينيا دولة أفريقية مستقلة، كتب سياسية، الكتاب التسعون، دار القاهرة للطباعة والنشر، يناير ١٩٥٩، ص ٢٦ ؛ ستيوارت سميث : الاستعمار الأمريكي الجديد في أفريقيا، ت : أحمد فؤاد بلبع، دار الثقافة الجديدة، يوليو ١٩٧٢، ص ٣٩؛

The New York Times , October ٣,١٩٥٨ , P.٥

٥١ – شوقي عطا الله الجمل ؛ عبد الله عبد الرازق إبراهيم : رواد التحرر الوطني الأفريقي، ص١١١–١١٢؛ محمد عبد المنعم يونس : المرجع نفسه، ص ٢٧

٥٢ – Derman , William : Cooperatives in the Republic of Guinea " Problems of Revolutionary Transformation " , in : Popular Participation in Social Change , Edited by : June Nash , Mouton and Co Publishers , Paris , ١٩٧٦ , P.٤١٤

٥٣ – Singer , Barnett ; Langdon , John W. : Cultured Force (Makers and Defenders of the French colonial Empire) , The University of Wisconsin press , ٢٠٠٤ , P. ٣٤٨

٥٤ – رولف إيتاليندر : المرجع نفسه، ص ١٣٢ ؛ زاهر رياض : استعمار القارة الأفريقية واستقلالها، ص ٩٣

٥٥ – رولف إيتاليندر : المرجع نفسه، ص ١٣٣

٥٦ – جريدة الشعب، السنة الثالثة، العدد ٨٤٣، ٤ أكتوبر ١٩٥٨، ص ٦

٥٧ – " Proclamation de L'independence de la République de Guinée " , (Journal official de la République de Guinée , Débats Parlementaires , ١ Année , No. ١ , Octobre ١٩٥٨) , PP.١–٢ ; Du Bois : The Guinean Vote for Independence , P.٩ ; The Edmonton Journal , No. ٢٧٣ , October ٢ , ١٩٥٨ , P.٥ ;

الأهرام، السنة ٨٤، العدد ٢٦٢٢٧، ٣ أكتوبر ١٩٥٨، ص ٤

٥٨ – محمد عبد المنعم يونس : المرجع نفسه، ص ص ٢٨ – ٢٩

٥٩ – نفسه، ص ٢٩

٦٠ – Menorandum From Secretary of State Dulles to President Eisenhower , October ٣١,١٩٥٨ , in : FRUS ١٩٥٨–١٩٦٠ , Vol. XIV (Africa) , Washington , ١٩٩٢ , PP. ٦٧٩–٦٨٠ ; Letter from the President of the

United States (Eisenhower) to the Prime Minister of Guinea (Touré) , November ١,١٩٥٨ , in : American Foreign Policy , Current Documents ١٩٥٨ , Historical Office , Bureau of Public Affairs , April ١٩٦٢ , P.١٠٩٥

٦١ – Schmidt : Cold War and Decolonization in Guinea ١٩٤٦–١٩٥٨ , P.١٧٦ ; Lusignan : Op.Cit , P.٢٤

٦٢ – Schmidt : Cold War and Decolonization in Guinea ١٩٤٦–١٩٥٨ , P.١٧٦

٦٣ – محمد عبد المنعم يونس : المرجع نفسه، ص ص ٢٩ – ٣٠

٦٤ – Schmidt : Cold War and Decolonization in Guinea ١٩٤٦–١٩٥٨ , P.١٧٦ ; The New York Times , ١٠ December ١٩٥٨ , P. ١٥

٦٥ – United Nations , Security Council , ٩ December ١٩٥٨ , Admission Of New Members , S/٤١٣٣ ; Admission of The Republic of Guinea to Membership in The United Nations , Resolution ١٣٢٥ (XIII) , December ١٢,١٩٥٨ , in : American Foreign Policy , Current Documents ١٩٥٨ , Historical Office , Bureau of Public Affairs , April ١٩٦٢ , PP. ١٢٢ , ١٢١

٦٦ – الأخبار، السنة السابعة، العدد ٢٠٠٣، ١٠ ديسمبر ١٩٥٨، ص ١ ؛ مصر، السنة ٦٤، العدد ١٧٣٢٢، ١٣ ديسمبر ١٩٥٨، ص ١